جامعة العربي بن مهيدي ام البواقي

كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية

قسم العلوم الانسانية

المستوى: السنة الثانية إعلام واتصال

السداسي : الأول

مقياس: علم النفس الاجتماعي

المحاضرة الثالثة : أهمية علم النفس الاجتماعي

تمهيد :

إن تخصص علم النفس الاجتماعي كسائر العلوم الاجتماعية والإنسانية الأخرى ،يكتسي أهمية خاصة نظرا لتقديمه لحلول واقتراحات وقائية وعلاجية متعددة ومختلفة للكثير من القضايا والظواهر والمواقف المطروحة من أجل بناء مُجتمعٍ راقٍ وفاضل تتساوى فيه الفُرص المُتاحة للأفراد في شتّى المجالات ، كما أنّ له الدور المهم في نشر المُثل الإنسانيّة العليا بين الأفراد داخل المُجتمع الواحد و ذلك بالدّراسة الفعّالة للظواهر النفسية والاجتماعية دراسةً بحثيّةً وتجريبيّة.

1/ أهمية علم النفس الاجتماعي:

ان أهمية علم النفس الاجتماعي ومجالاته ومواضيعه المتعددة بلغت درجة إلى الحد الذي طغت على أدق علوم الإنسان والمجتمع، فلا يخلو اختصاص من الاختصاصات إلا ونجده يوظف الكثير من مفاهيم الدراسات والبحوث النفسية الاجتماعية ويستفيد منها في مختلف تحليلاته وتفسيراته، ونعرض فيما يلي دور علم النفس الاجتماعي في بعض المجالات التطبيقية الميدانية:

1/علم النفس الاجتماعي في مجال التربية والتعليم:

إن دور المدرسة في التربية والتعليم لا يقتصر فقط على الجوانب التحصيلية والتعليمية المعرفية التي تتمثل أساسا على حشو أذهان التلاميذ بالعلم والمعرفة بل يجب أن تعنى كذلك بالنمو العقلي والانفعالي والعاطفي والوجداني والاجتماعي.

ويساهم كل من علم النفس الاجتماعي وعلم النفس التربوي وعلم اجتماع التربية، مساهمة فعالة في تحقيق نجاح العملية التعليمية التعلمية والبيداغوجية والتربوية، فدور علم النفس الاجتماعي يبرز في دراسة العلاقات الاجتماعية التي تنشأ بين التلاميذ في المراحل الأولى من التعليم الأساسي والقاعدي، والطلبة في المرحلة الجامعية وزملائهم وبينهم وبين معلميهم وأساتذتهم في مجال الدراسة، بل حتى في مجال التعليم الالكتروني،والتعليم عن بعد وغيرها من وسائط التعليم الحديث .

فالمعلم أو الأستاذ باعتبارهما مربيان يشرفان على العملية التعليمية التعلمية بالإضافة إلى الأخصائي النفسي أو الاجتماعي أو التربوي أو الأرطفوني بالمؤسسة التربوية في أمس الحاجة إلى الإطلاع ومعرفة عمليات النمو الاجتماعي والتنشئة والتربية داخل الجماعات البشرية ،وكذا دور المدرسة في التنشئة الاجتماعية والتي تتمم رسالة البيت والأسرة في هذا المجال .

فدور الجماعات المدرسية هو دور تربوي ونفسي واجتماعي وعلاجي ،فهي تشبع حاجات التلاميذ للانتماء وتساعد في التدريب على الضبط والنظام وتساهم في تثبيت بعض القيم والاتجاهات الاجتماعية المرغوب فيها، كذلك تلعب الجماعات المدرسية دورا في تعديل سلوك الأفراد الذين يتميزون بالسلبية والانطواء ،الخجل والعدوان وفقدان الثقة بالنفس.

2/ علم النفس الاجتماعي والصحة النفسية :

يستعين علم النفس العيادي وعلم النفس المرضي بعلم النفس الاجتماعي في دراسة الاسباب الاجتماعية التي تلعب دورها في الأمراض النفسية والاجتماعية، وقد يتضمن

العلاج النفسي أحيانا إدماج الفرد مع الجماعة و العمل على توافقه معها بل يكون أحيانا العلاج عن طريق الجماعة والعلاج بالعمل . فالأمراض النفسية والاضطرابات الاجتماعية أصبحت أكثر انتشارا خلال هذه الحقبة من الزمن لاسيما في المجتمعات المتحضرة المعقدة حيث لم تصبح الحياة بسيطة وأصبح القلق من مظاهرها اليومية، فكثيرا ما يتعرض الإنسان للقلق والاضطراب والحيرة حتى أصبح ذلك مظهرا من مظاهر العصر ومن بين الأسباب الاجتماعية لهذه الاضطرابات ما يلي :

- أساليب التربية والتنشئة الاجتماعية الخاطئة كاللجوء إلى العقاب الصارم أو الإفراط في الرعاية و العطف أو التفرقة في معاملة الأبناء وعدم استقرار الوسط العائلي.
- انتشار الجريمة و الانتحار والطلاق،
- إدمان الخمور والمخدرات ، والإدمان على الأنترنيت ووسائل التواصل الاجتماعي وما أفرزته من اضطرابات سلوكية ونفسية، وأمراض ومشاكل أسرية وتواصلية اجتماعية إلى غير ذلك من المشكلات الاجتماعية والأخلاقية .

مما سبق ذكره، نرى أن دراسة الاضطرابات والأزمات و الأمراض النفسية المتعددة والمختلفة وتطبيقات وسائل العلاج وإيجاد الحلول المناسبة لها وأحيانا إيجاد الميكانيزمات والآليات الوقائية والتي تتطلب لزاما على كل هذه الاختصاصات الاستعانة بعلم النفس الاجتماعي.

3/ علم النفس الاجتماعي في مجال الصناعة والعمل والانتاج :

يلعب علم النفس الاجتماعي دورا هاماً في مجال الصناعة والعمل والإنتاج ويشاركه في ذلك علم النفس الصناعي، فالموقف الاجتماعي في المصنع شأنه شأن أي موقف اجتماعي آخر تلعب فيه عمليات التفاعل الإجتماعي والعلاقات دورا كبيرا .

و لكي ينهض المصنع بإنتاجه لا بد أن يتحقق التعاون المثمر بين العاملين به، ولا بد أن تسود العلاقات الإنسانية فرفع الكفاية الإنتاجية لا يقتصر على الاهتمام بالجوانب التكنولوجية بل يتعداه إلى فهم العلاقات النفسية الاجتماعية بين العمال بعضهم مع بعض وبين العمال

والرؤساء، فقد أثبتت البحوث والتجارب أهمية العلاقات الإنسانية في تكوين اتجاهات وميول مشتركة للجماعات، وعن طريق تحقيق الديمقراطية بين العاملين في مجال الصناعة والإنتاج فقد تبين أن الإنتاج يزداد عندما نوفر للعاملين الراحة النفسية وعندما نجنبهم مصادر الاستفزاز ونبث في نفوسهم روح الطمأنينة والأمن والثقة بالنفس ،فكلما شعر العامل الذي ينتمي إلى جماعة المصنع أنه فرد عامل فيه له دوره في التفكير والتخطيط والمشاركة والتنفيذ كلما ازداد التفاعل الاجتماعي وكان ذلك حافزا لتعاون أفضل.

4/ علم النفس الاجتماعي في مجال الإعلام و الاتصال :

إن العملية الإعلامية تحمل في مضمونها عملية اتصالية بين المرسل و المستقبل،تتم عن طريق إحدى الوسائل الإعلامية سواء كانت مسموعة-مرئية أو مقروءة،تنتقل بواسطتها الرسالة على شكل رموز أو صور و يقوم المستقبل باستيعاب الرسالة باعتبارها مثيرا يستجيب لها الأفراد،لكن الاستجابة تتوقف على ما إذا كانت الرسالة بسيطة أو معقدة، مباشرة أو غير مباشرة،واضحة أو غامضة...و هكذا نجد أن الإعلام عملية يترتب عنها تأثير في سلوك الفرد و الجماعة و هنا يجد علم النفس الاجتماعي مجالا خصبا يبحث فيه عن عملية التأثير هذه و كيفية تغييرها للسلوك و المحافظة عليها.

إن للإعلام والعلاقات العامة والدعاية، ودراسة الرأي العام دورا كبيرا في التأثير على سلوك الفرد والجماعة، ويمكن أن تكون - إذا أحسن استخدامها- عاملا هام من عوامل التقديم الإنساني، فهناك حاجة إلى توعية الجماهير حتى تصل فلسفة العمل الوطني إلى جميع العاملين في الوطن في كافة المجالات

ويمكن أن تستفيد وسائل الإعلام إلى أقصى حد من علم النفس الاجتماعي في تدعيم وعي المواطنين بمسؤولياتهم الاجتماعية، كما يمكنها أن توجه الآباء والمربين لأساليب التنشئة الاجتماعية السليمة ويمكن ان تساهم في تعديل كثير من العادات السيئة وتنقية القيم من الشوائب وتعديل السلوك وغرس القيم الوطنية وتوعية الجماهير باتجاهات وقيم سليمة ،كما تعلب دورا في بث الشجاعة ورفع الروح المعنوية لدى الجيش والشعب في أوقات الأزمات

والمحن والحروب وفي محاربة الإشاعات والحرب النفسية التي يبثها الأعداء، ويمكن تقديم المادة الإعلامية في أسلوب موضوعي مدروس وذلك بمراعاة الجوانب الآتية:

- دراسة أثر الدعاية ومدى فاعليتها واختيار اللحظات السيكولوجية المناسبة.
- دراسة شخصية الأفراد والجماعات والوسائل المناسبة للتأثير فيهم.
- الرأي العام، أسسه، طبيعته والمحددات الاجتماعية له وتكوينه وقياسه .

5/ علم النفس الاجتماعي في المجال العسكري :

يقع على عاتق الجيش حماية الوطن وحماية اقتصاده وثقافته وتراثه، ويمكن اعتبار الجيش مؤسسة اجتماعية ينتقى أفرادها وفق شروط جسمية ونفسية وعقلية، وهذه المؤسسة تعمل على نمو شخصيات أفرادها ليصبحوا قادرين على أداء الواجب الوطني المقدس الملقى على كاهلهم وتستعين الجيوش بالعلوم الإنسانية عامةً وعلم النفس خاصة في دراسة عمليات التفاعل الاجتماعي بين أفراد القوات المسلحة في وقت السلم وفي وقت الإعداد للقتال ووقت اقتحام المعارك، ويتناول علم النفس الاجتماعي سيكولوجية القيادة والتي هي من الأدوار البارزة في القوات المسلحة فهي تقوم على عمليات التفاعل الإجتماعي بين الضباط كالقائد وجنوده، ولابد أن تتوفر صفات معينة في القيادة منها الإحساس بمشاعر أفراد الجماعة والسعي لتحسين أحوالها وتدبير أمورها وتوجيهها لتحقيق أهدافها المنشودة .